سريشتي جازوال | نشر في ٤ يناير ٢٠٢٢,

مسلمات الهند يُدرجن مرة أخرى على تطبيق للمزاد العلني

ترجمة حفصة جودة

في يوم 1 يناير/كانون الثاني، استيقظت قرة العين رهبار – صحفية من إقليم كشمير الخاضع لإدارة الهند – لتجد نفسها على قائمة للمزاد العلني على الإنترنت، أُخذت صورتها دون إذنها ووُضعت على التطبيق للبيع.

لم تكن وحدها في ذلك، فالصور تضم أكثر من 100 امرأة مسلمة بينهم الممثلة البارزة شبانة عزمي، وزوجة أحد قضاة المحكمة العليا في دلهي وعدد من الصحفيات والناشطات والسياسيات على هذا التطبيق المُسمى "Bai Bulli".

حتى فاطمة نفيس – 65 عامًا – والدة الطالب المختفي نجيب أحمد والباكستانية الحائزة على جائزة نوبل ملالا يوسف زاي لم تسلما من العاملين على هذا التطبيق.

بعد تطبيق "Deals Sulli" في يوليو/تموز الماضي الذي عرض نحو 80 امرأةً مسلمةً للبيع، كان "Bulli" اللهجة في المهينة الكلمات من "Sulli"و "Bulli" كلمتي تعد ،عام من أقل في الثانية المحاولة "Bai" المحلية التي تُستخدم ضد النساء المسلمات.

على كل حال، استُخدمت اللغة البنجابية مع الإنجليزية في واجهة التطبيق وفقًا لما قاله الصحفي محمد زبير الذي يعمل في موقع "AltNews" لتقصي الحقائق.

الصحفية قرة العين رهبار تتحدث عن عرض صور المسلمات في تطبيق للمزاد العلني على الإنترنت

كتبت رهبار تقرير سابق عن مزاد "Deals Sulli" في يوليو/تموز العام الماضي، والآن أصبحت مصدومة لرؤية صورتها على التطبيق الجديد، تقول رهبار: "عندما رأيت صورتي شعرت بثقل في حلقي وقشعريرة

تسري في ذراعيّ وتخدرني، كان الأمر صادمًا ومهينًا".

رغم عدم وجود عمليات بيع حقيقية، فإن التطبيق الإلكتروني – الذي أُنشئ على موقع تطوير البرمجيات المفتوح "GitHub" التابع لمايكروسوفت – مُصمم خصيصًا لإهانة وإذلال المسلمات المعروفات.

حُذف التطبيق يوم السبت، وتقول الضحايا إن واجهة امتداد "GitHub" المستخدمة في "Bai Bulli" تشبه بشكل كبير تلك المستخدمة في "Deals Sulli"، وبحلول مساء السبت بدأت عشرات المسلمات في الكتابة عن صدمتهن وغضبهن على وسائل التواصل الاجتماعي بعد رؤية صورهن وتفاصيلهن الخاصة على التطبيق.

من بين هؤلاء، عصمت آرا الصحفية في العاصمة نيودلهي، قدمت آرا شكوى لشرطة دلهي يوم السبت ضد مجهولين تتهمهم فيها بمضايقة وإهانة النساء المسلمات على مواقع التواصل الاجتماعي باستخدام صور مُعدلة في سياق غير مقبول ومنحط.

وفقًا لشكواها، سجلت شرطة دلهي الإلكترونية "التقرير الإعلامي الأول" مستندة إلى أقسام متنوعة من قانون العقوبات الهندي المتعلق بتأجيج العداوة وفقًا للدين وتهديد الاندماج الوطني والمضايقات الجنسية للنساء.

الصحفية عصمت آرا تتقدم بشكوى رسمية لشرطة الهند الإلكترونية

بعد شكوى أخرى قدمتها سيدرا – إحدى السيدات التي ظهرت صورتها على التطبيق أيضًا – سُجلت قضية أخرى في عاصمة الهند المالية مومباي ضد عدد من حسابات تويتر ومطوري تطبيق "Bulli Bai".

ومع ذلك، قالت آرا إنها غير متفائلة بتحقيق الشرطة، تأتي مخاوفها من حقيقة أن التحقيق في "Sulli Deals" لم يصل إلى اعتقالات في محاكمة – خان زهرة فاطمة قدمت ،أشهر 6 مرور رغم بعد اعتقالات وظهر اسمها في كلا التطبيقين – شكوى لشرطة مومباي العام الماضي.

تقول زهرة خان: "لم نتلق أي رد من تويتر أو "GitHub" أو "Daddy-Go" (شركة استضافة مواقع الإنترنت) رغم أن شرطة مومباي طلبت منهم الكشف عن البيانات، فقد رفضت هذه المواقع مشاركة أي بيانات دون إصدار أمر من المحكمة".

تقول آرا: "من المحزن أن نرى دعاة الكراهية يستهدفون المسلمات دون أدنى خوف، هذه ليست المرة الأولى التي تحدث فيها مثل هذه المزادات، جميع المستهدفات نساء ناشطات يتحدثن عن قضايا المسلمات على مواقع التواصل الاجتماعي، من الواضح أنها مؤامرة لإسكات أصواتنا لأننا نتحدى اليمين الهندوسي على الإنترنت ضد جرائم الكراهية التي يرتكبونها".

المحامية الهندية فاطمة خان تتحدث عن معاناة المسلمات من الإهانات اللفظية إلى البيع على الإنترنت

في عيد الفطر العام الماضي شاركت قناة على يوتيوب سُمي "Doge Liberal" صورًا لنساء باكستانيات في فيديو جنسي تحت عنوان "عيد خاص"، لكن الشركة حذفته بعد حملة غضب، بعد أسابيع من الحادثة عُرضت نساء مسلمات للبيع في مزاد على تويتر تحت تطبيق "Deals Sulli".

أثار العديد من البرلمانيين الهنود القضية مع الحكومة ومن بينهم بريانكا شاتورفيدي من ولاية ماهاراشترا الغربية وعاصمتها مومباي، فبعد تغريدتها التي طالبت فيها وزير تكنولوجيا المعلومات الهندي باتخاذ إجراء صارم ضد هؤلاء المتحيزين ضد المرأة والمستهدفين لها بشكل طائفي، قال الوزير إن موقع "GitHub" الإجراءات من لمزيد تنسق الشرطة وأن الموقع عن المسؤول المستخدم حظر.

تقول شاتورفيدي: "سُجلت العديد من الشكاوى في قسم الشرطة عند ظهور تطبيق "deals Sulli"

ولم يُتخذ أي إجراء حتى الآن، لهذا السبب يشعر هؤلاء الناس بالجرأة".

قالت رهبار إن الأمر مثير للقلق بشكل خاص للنساء المسلمات اللاتي يحاربن النظام الأبوي والقيود من ناحية ويواجهن مثل هذه المضايقات من ناحية أخرى، وأضافت "عادة ما يُطلب من النساء إزالة صورهن من مواقع التواصل الاجتماعي وإخفائها، والآن بعد هذه المحاولات لمضايقة المسلمات سيكون من الصعب على الكثير من السيدات اتخاذ أي موقف".

قالت رنا أيوب – كاتبة عمود في واشنطن بوست ومقيمة في مومباي – إن الناس يشيدون بالإهانة المستهدفة للنساء دون أن يحدد القانون هويتهم، ينقل "Bai Bulli" جرائم الكراهية إلى مستوى آخر خطير تُنتهك فيه النساء المسلمات فعليًا ويصبح أمرًا متاحًا للغوغاء المتعصبين، وتضيف "هذه المزادات التي تعرض النساء من مجتمعات الأقلية تكشف عن الانحطاط الأخلاقي للهند وقيمها الدستورية".

المصدر: الجزيرة الإنجليزية

رابط المقال: https://www.noonpost.com/42836/